السنة الأولى : جذع مشترك (علوم اجتماعية) مقياس : مدخل إلى الأرطوفونيا

البرنامج الخاص بالمقياس

- تعريف الأرطوفونيا
- تاريخ الأرطوفونيا و أصولها
- تخصصات الأرطوفونيا
- فروع الأرطوفونيا أو مجالاتها
- علاقة الأرطوفونيا بالعلوم الأخرى
- دور المختص الأرطوفوني
- شروط الممارسة الأرطوفونية
- الكفالة الأرطوفونية و خطواتها

وحدة : مدخل للأرطوفونيا (السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية الأستاذة : لواني يمينة

1- تعريف الأرطوفونيا :

كلمة أرطوفونيا يونانية الأصل تنقسم إلى جزأين :

Ortho ـــــ و تعني إعادة التربية (العلاج ، و التكفل)

Phonie ـــ وتعني الصوت

إذن هي إعادة التربية (العلاج ، التكفل)أما اصطلاحا فهي الدراسة العلمية للاتصال اللغوي و غير اللغوي بأشكاله المتعددة الشفوي و الكتابي على حد سواء لدى الطفل الراشد ، المراهق وحتى الشخص المسن ، من خلال الاكتشاف المبكر ، الوقاية ، التشخيص و العلاج باستخدام أساليب متعددة و متنوعة (حسب نوع الاضطراب أو الإعاقة ، و سن الحالة)

2- تاريخ الأرطوفونيا و أصولها :

يرجع مصطلح أرطوفونيا إلى سنة (1829) عندما فتح الدكتور كولومبا (Colombat) "المعهد الأرطوفوني " بباريس الذي كان يهدف آنذاك إلى علاج (عيوب الكلام) ، و في سنة (1926) طلب الدكتور فو (Veau) جراح بمستشفى الأطفال المعاقين من السيدة (سوزان بورال ميزوني)

(S.Boral .Maisinny) التكفل بالأطفال الذين خضعوا لجراحة خاصة بالانقسام الحنكي

(Division palatine) و عندها تحصلوا على نتائج مرضية قرر الدكتور فو (Veau) إرسال حالات أخرى لها .

إن السيدة بورال ميزوني (19995/1900) أول من أسست الأرطوفونيا الحديثة

كانت تلميذة (أربي روسلو) (Abbé Rosslot) مؤسس الصوتيات التجريبية التي عملت كرئيسة قسم الأرطوفونيا في مستشفى (سان فانسون دي بول) ، كما كانت المكلفة الأولى بقسم الأرطوفونيا بمستشفى (هنري روسل) بباريس (1946- 1974) .

بعد الحرب العالمية 2 و بفضل إسهامات (جو دي أجيريا جيرا) (John de Ajuriage juerra أصبحت مصلحة مستشفى (روسل) مختصة في التكفل بالحالات ذات المنشأ العصبي و عسر القراءة كذلك .

في 1959 أسست (بورال) النقابة الوطنية للأرطوفونيين (S.N.O) التي أصبحت في 1968 الفيديرالية الوطنية للأرطوفونيين (F.N.O) تواصلت العمال و الأبحاث في مجال الأرطوفونيا عام 1963 , و في عام 1964 صدر قانون 11 جويلية ليعطي للأرطوفونيا مكانة قانونية .

بدأت الأرطوفونيا في الظهور بالجزائر منذ سنة 1973 لكن بتبعية للنظام الفرنسي الذي ظهر في 1953 على يد بورال ميزولي لكن هذه التبعية أثبتت فشلا مع مرور الوقت لعدم وجود مختصين جزائريين قادرين على إتباع نفس الطرق و بالتالي عدم الإمكان من تدريس الأساتذة الجامعيين لهذا التخصص للطلبة ، فلم تعرف الأرطوفونيا استقلاليتها في الوسائل ، المناهج و كذا التربصات لأنها تنفرد في تقنياتها و لقد ساهمت الأستاذة " زلال نصيرة " في تثبيت مجال الأرطوفونيا كعلم قائم بذاته من خلال المؤتمرات العلمية الدولية و كذا المراجع و المقالات التي نشرت من طرف نفس الباحثة و كذا مشاريع البحث في الأرطوفونيا و الجمعيات , أما تكوين الأرطوفونيين في الجزائر فقد كان تابعا لقسم علم النفس و بالتالي أطلق عليه إسم " علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا " سنة أولى جذع مشترك و ثلاث سنوات تخصص (نظام كلاسيكي) أما النظام الجديد " ل م د " (L.M.D) فهي تدرس كمقياس سداسي لكافة طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية (مقياس :مدخل للأرطوفونيا) و يكون التخصص لمدة سنتين .

3- تخصصات الأرطوفونيا :

توجد أربع تخصصات أو فروع في الأرطوفونيا عامة وهي :

1- علم النفس العصبي : Neuro psychologique

يتم من خلاله معرفة الجهاز العصبي و مختلف الإصابات التي تستهدفه و التي لها علاقة باللغة طبعا (فإصابة الفحص الجبهي مثلا يؤثر على منطقة بروكا المسؤولة عن اللغة)

2- اضطرابات النطق و تأخر اللغة : (trouble de la parole et du langage)

أي دراسة النطق و اللغة الشفوية و المكتوبة ، حيث تجد : (اضطرابات النطق العضوية و الوظيفية ، اضطراب الكلام ، تأخر اللغة الشفوية ، صعوبات القراءة ، صعوبات الكتابة ، صعوبات الحساب .....) .

3- الصم أو(الإعاقة السمعية) : La surdité

يهتم بالحالات التي تعاني من فقدان السمعي الجزئي أو الكلي بدرجاته و أنواعه و طرق التكفل بها .

4- الصوت أو فحص الصوت (La phoniatrie)

يهتم بدراسة الصوت و اضطراباته و التكفل بالحالات التي تعاني من اضطرابات صوتية عضوية أو وظيفية لدى كافة المراحل العمرية (Dysphonie) أو فقدان الصوت التام (Aphonie).

4- علاقة الأرطوفونيا بالعلوم الأخرى :

للأرطوفونيا علاقة بعلوم عديدة ، و هي :

1- **الطب :** له علاقة كبيرة مع الأرطوفونيا (أخذ وعطاء) لذا فعلى الأرطوفوني أن يتعرف على جميع الأعضاء التي قد تتدخل في ظهور الاضطرابات اللغوية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فإذا تطرقنا إلى الحبسة مثلا فعلينا أن نلم بمناطق الدماغ من حيث البنية و الوظيفة ، و إذا تناولنا اضطرابات الصوت (البحة الصوتية) لابد من دراسة أهم عنصر في التصويت أي الحنجرة Le larynx

2- **علم النفس :** تعتمد الأرطوفونيا على علم النفس بدرجة كبيرة سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية من جهة ، و من جهة أخرى حن كأرطوفونيون نتعامل مع أفراد (حالات) فكل فرد يختلف عن الآخر فلديه شخصية تختلف عن شخصية فرد آخر حتى ولو كان من نفس السن و يعنيان من نفس الاضطراب ، ونراعي يذلك الحالة النفسية للمريض التي لا يمكن تجاهلها .

3- **علم الاجتماع :** يلعب الوسط الذي يعيش فيه الفرد دورا مهما في ظهور ، زيادة أو تخفيف من الاضطراب اللغوي الذي يعاني فيه الفرد لذلك فالمختص الأرطوفوني يحتاج كذلك إلى معرفة محيط (مجتمع) الفرد الذي يعالجه الاجتماعي ، الثقافي و الاقتصادي ، بالإضافة إلى وجود اتصال بينه و بين الأخصائي في علم الاجتماع .

4- **اللسانيات** : بما أن الأرطوفونيا تهتم باللغة (في حالتها المضطربة) فاللسانيات موضوعها اللغة كذلك (في حالتها السليمة) ، بالإضافة إلى اهتمامها بعلم الأصوات الوظيفي و الأصوات العامة (دراسة الأصوات البشرية من حيث تقطيع الحروف و تركيبها ، فالأرطوفونيا يعالج الحالة المرضية من خلال المدوات التي يتحصل عليها .

5- **البيداغوجيا :** علم التدريس المادة التربوية ، و يبدو دور الأرطوفونيا كبير في المجال البيداغوجي خاصة عند الأطفال الذين يعانون من ضعف في اكتساب وتعلم اللغة الشفوية و المكتوبة .

- **ميادين أو مجالات الأرطوفونيا :**

نقصد بميادين الأرطوفونيا الاضطرابات اللغوية التي يتدخل في تشخيصها وعلاجها الأرطوفوني نلخصها فيما يلي :

أ- **اضطرابات اللغة الشفهية** : و نعني بها :

الاضطرابات النطقية بنوعيها العضوية أو الوظيفية.

- اضطراب الكلام .
- تأخر اللغة البسيط و المعقد (الديسفازيا)
- التأتأة

ب-**اضطرابات اللغة المكتوبة** : تضم :

- صعوبات القراءة و الكتابة .
- صعوبات الحساب .

ج- **اضطرابات اللغة الناتجة عن الإعاقة السمعية (خلقية أو مكتسبة) :**

- الإعاقة السمعية (الصم) الإرسالية
- الإعاقة السمعية الإدراكية
- الإعاقة السمعية المختلطة

د- **اضطرابات اللغة الناجمة عن إصابات عصبية دماغية :**

- الحبسة عند الطفل والراشد بأنواعها
- الإعاقة العقلية

هـ- الاضطرابات الصوتية : نجد :

- البحة الصوتية ، فقدان الصوت التام عند الطفل و الراشد

- **دور المختص الأرطوفوني و شروط الممارسة الأرطوفونية :**

تنحصر كفاءة المختص الأرطوفوني في أداء واجبه على أكمل وجه من اكتشاف، وقاية ، تشخيص و علاج حيث يتوقف كل ما سبق على كيفية ممارسة هذه المهنة و الذي يتطلب جهودا كبيرة من طرف الأرطوفوني في مجال الاضطرابات اللغوية لدى الطفل المراهق ، الراشد ، الشخص المسن .

قد تكون الكفالة فردية أو جماعية ، في مستشفى ، عيادة خاصة ، في منزل الشخص الذي يحتاج للعلاج الأرطوفوني أو المراكز الخاصة بالمعوقين ذهنيا أو سمعيا ، الروضات أو في المدارس بغرض الاكتشاف و الوقاية.

- كما يمكن أن يكون باحثا ، مدرسا .....

ملاحظة : بالنسبة للمعلومات المقدمة مما سبق في وحدة " مدخل الأرطوفونيا " تضاف إليها الأعمال التي طلبت من الطلبة أيام التدريس قبل العطلة . و شكرا